دور جماعة الأصدقاء في ارتكاب السلوك الاجرامي
(دراسة ميدانية استطلاعية على عينة من مؤسسات الإصلاح والتاهيل، صرمان مليته، جدائم)

أ.عبدالقادر المعاوي الجوادي – كلية الآداب والتربية صبراته – جامعة صبراته
البريد الالكتروني:Elmehdi.doghman@gmail.com

الملخص:

في هذا البحث حاولنا أن نقدم ومن خلال الجانب النظري والميداني علاقة جماعة الأصدقاء بارتكاب السلوك الإجرامي بين الشباب بمجتمعنا، [[دراسة ميدانية استطلاعية على عينة من مؤسسات الإصلاح والتأهيل – مليتة– صرمان– جودائم]] – إذ تلعب هذه الأخيرة دورا حاسماً في تشكيل شخصية الفرد وتأثيرها على سلوكه وتوجهاته .

البحث ينطلق من تساؤل رئيسي وهو ما دور جماعة الأصدقاء في اكتساب السلوك الإجرامي؛ بهدف الوصول إلى معرفة مدى تأثير هذه الجماعة (جماعة الأصدقاء) على الفرد سواء كان حدثاً، أم تعدى سن البلوغ والرشد.

واشتمل البحث على ثلاثة مباحث رئيسية وهي (مؤسسات التنشئة الاجتماعية – جماعة الأصدقاء– الجريمة وأنواعها، وأهم الاتجاهات النظرية المفسرة لها).

وكشفت نتائج البحث عن وجود تأثيرات اجتماعية وثقافية سلبية وإيجابية لجماعة الأصدقاء، خاصة فيما يتعلق بارتكاب السلوك الإجرامي بين أفرادها، إذ تكمن الخطـــــــــــــورة أحياناً في إمكانية تشكيلهـــا لسلوكيات خطرة، ونبذ سلوكيات وقيم الأسرة والمجتمع، مثل تشجيع الفرد فيها على التدخين أو تعاطي المخدرات، أو القيام ببعض الأنشطة اللا أخلاقية، وقد تتعداها لتشمل جرائم السرقة والقتل. ونتائج البحث أوضحت ذلك من خلال النسب الموضحة، وقد اختتم البحث بمجموعة من التوصيات، والمراجع.

Abstract:

In this research we have attempted – through both theoretical and field-based approaches –to examine the relationship between peer groups and the commission of criminal behavior among young people in our society(an exploratory field study on a sample of correctional and rehabilitation institution-milita surman judaym) as peer groups play a decisive role in shaping an individual's personality and attitudes.

This research begins with a central question : what role do peer groups play in the acquisition of criminal behavior? The aim is to determine the extent of this influence they are a juvenile or an adult.

This research comprised three main sections: (institutions of socialization – group of friends – crime and its types, and the most important theoretical trends explaining it).

The research findings revealed both negative influences of the peer group, particularly regarding criminal behavior among its members ,the danger sometimes lies in the potential for these influences to foster risky behaviors and lead to the rejection of family and societal values – such as encouraging an individual to smoke, use drugs, or engage in immoral activities. it may extend to include crimes such as murder and theft – a fact demonstrated by the research findings and their corresponding statistics – and the study concludes with a set of recommendations and references.

المقدمة:

الإنسان كائناً اجتماعياً بطبعه، ولا يمكن لأي فرد أن يعيش بمفرده دون التفاعل مع الآخرين، وتعد دراسة جماعة الأصدقاء من الموضوعات المهمة في علم النفس والسوسيولوجيا ومن أهم المفاهيم الاجتماعية التي تؤثر على حياة الفرد وسلوكه، فتختلف أنواع جماعة الأصدقاء من شخص لآخر، فالبعض يشكلون جماعات صغيرة في المدارس أو بمناطقهم في حين يشكل آخرون جماعات كبيرة في المجتمعات لتحظى هذه الجماعات بأهمية كبيرة في حياة الأطفال والمراهقين خصوصاً، حيث تساهم في تطوير مهاراتهم في التواصل والتفكير والحلول المشتركة للمشكلات في حين قد يؤثر الأصدقاء على سلوك الفرد إيجابياً أو سلبياً خاصة إذا كانت هذه الجماعات تحتوي على أفراد يميلون إلى السلوكيات المنحرفة والعدوانية.

الكلمات المفتاحية: الدور ـــــــــ جماعة الأصدقاءـــ ـــــــ التأثيرـــــــــ السلوك الإجراميــ ـــــــ الاختلاط ـــــــ المجرم نوع الجريمة ـــــــــــ مؤسسات الإصلاح والتأهيل.

مشكلة البحث:

تعد جماعة الأصدقاء من الجماعات المهمة التي لا يستطيع الفرد أن يعيش أو يحي بدونها، وذلك لما لها من دورٍ مهم في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي لا تقل أهمية عن الأسرة والمدرسة في هذا المجال، وذلك لما تؤثره على معايير الفرد وقيمه ومواقفه، وفي طريقة تعامله مع الآخرين، وتمكنه من لعب أدوار معينة بطريقة لا يمكن أن تتم له خارجها..

وتعد هذه الظاهرة (دور جماعة الأصدقاء في اكتساب السلوك الإجرامي) [[دراسة ميدانية استطلاعية على عينة من مؤسسات الإصلاح والتأهيل – مليتة– صرمان– جودائم]] – أحد أهم الظواهر الآخذة في الانتشار بتسارع كبير خاصةً بمجتمعنا، بل وأرهقت كاهله بمحاولات

الإصلاح والتأهيل، باعتبارها من المشكلات بالغة الخطورة، ومن هنا كانت دراستنا هذه مساهمة متواضعة في تقديم الإجابة عن بعض التساؤلات التي أُثيرت مع ظهورها، وكذلك التعرف على مدى خطورتها بمجتمعاتنا، ومعرفة أسبابها، ونتائجها، ومحاولةً لخلق حلول للتقليل أو الحد منها، والمساهمة ولو بقليل في إثراء المجال العلمي والسوسيولوجي في علم الاجتماع.

إن الحديث عن ظاهرة الإجرام والجريمة والسلوك العدواني لدى بعض الفئة من الجانحين أو الشباب من المواضيع ذات الأهمية الكبيرة، حيث أن احتواء المجرمين ومحاولة إصلاحهم وتهذيبهم وإعادة تأهيلهم ودمجهم بالمجتمع، من الأمور ذات الأهمية، وهو ما تعكف عليه مؤسسات الإصلاح والتأهيل، فإذا لم تثمر العقوبات والمؤسسات الإصلاحية في إصلاح المجرمين، كان لزاماً البحث عن حلول لهذه المشكل.

إن للعوامل الاجتماعية علاقة وثيقة في حدوث وارتكاب الجرائم حيث تتمثل في مجموعة الظروف التي تحيط بشـخص ما، والظروف الاجتماعية هنا تقتصـر على مجموعة من العلاقات التي تنشـأ بين الشـخص وبين فئات معينة من الناس ويختلط بهم اختلاطاً وثيقاً وترتبط حياته بحياتهم لفترة من الزمن، وهؤلاء هم قد يكونوا من أفراد أسـرته أو مجتمعه أو مدرسـته أو الأصـدقاء والأصـحاب الذين يختارهم، وقد أثبتت الكثير من الدراسـات والبحوث أن سلوك الفرد يتأثر إلى درجة كبيرة بسلوك من حوله وخاصة المقربين إليه.

ويهدف البحث إلى معرفة مدى تأثير هذه الجماعة (جماعة الأصـدقاء) على الفرد سـواء كان حدثاً، أم تعدى سن البلوغ والرشد، فهي تؤثر تأثيراً نفسياً واجتماعياً، إيجابياً أو سلبياً؛ ويشمل هذا التأثير جوانب شـخصـية الفرد وسـلوكياته واهتماماته ومعتقداته، وتكمن الخطـورة أحياناً في إمكانية تشكيلهـا لسلوكيات خطرة، ونبذ سلوكيات وقيم الأسـرة والمجتمع، مثل تشـجيع الحدث على التدخين أو تعاطي المخدرات، أو القيام ببعض الأنشطة اللا أخلاقية، وقد تتعداها لتشمل جرائم السرقة والقتل.

يتبنى البحث اتجاهاً نظرياً تكامليا يجمع بين بعض من الاتجاهات النظرية التي فسرت الجريمة وسلوك مرتكبيها، والتي اهتمت اهتماماً دقيقاً وعلى أوسع نطاق في فهم وتفسير هذا النوع من الظواهر والتي تصنف من الظواهر السلبية التي أعاقت سير المجتمعات وتنميتها علمياً وعملياً.

تساؤلات الدراسة: يحاول البحث الإجابة على التساؤل الرئيسي وهو ما دور جماعة الأصدقاء في اكتساب السلوك الإجرامي؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

1- إلى أي مدى تسهم جماعة الأصدقاء في الإجرام أو الانحراف؟ وفيما يتمثل دورها؟

2- ما نوع الجرائم التي يمكن أن يكتسبها الفرد من خلال انتمائه لجماعة معينة من الأصدقاء؟

3- هل كان للأسرة دور في اكتساب أحد أبنائها للسلوك الإنحرافي أو الإجرامي من خلال وجود نوع من الاختلال في عمليات التربية؟

أهميـــة البحث:

أولاً: الأهمية العلمية:

1- لهذا البحث أهمية كبيرة نابعة من أهمية التنشـئة الاجتماعية في المجتمع، حيث يبرز دور جماعة الأصدقاء كمؤسسة تنشئة اجتماعية متكاملة وجب توجيهها بشكل صحيح.

2- تزويد للقارئ والمكتبة بمعلومات أولية عن الظاهرة موضــــوع البحث وتطوير معرفة نظرية عن الموضوع، ومحاولة الإجابة عن التساؤلات النظرية التي يطرحها البحث.

ثانياً- الأهمية العملية:

1- نحن بحاجة أكثر من غيرنـا إلى الإحاطة المعرفية بمثل هذا النوع من الظواهر، وذلك بغية تعميم وتعميق إدراكنا ووعينا بمدى خطورتها في سير المجتمعات؛ خاصة مع كثرة مظاهر الإجرام المختلفة من سطو وسرقة وقتل في مجتمعنا في الآونة الأخيرة.!

2- معرفة حجم التأثيرات والتحديات الكبيرة التي فرضتها انتشار الجرائم بمجتمعاتنا، ومدى خطورتها على كافة المؤسسات والمنظمات بالمجتمع الليبي، والتي وجب التعامل الفوري معها حتى تضمن تلك المؤسسات أو المنظمات الاستمرار في أداء واجبها وتحقيق أهدافها التي تعمل من أجلها.

أهـــــداف البحث:

1- التعرف على الدور الذي تلعبه جماعة الأصدقاء في اكتساب السلوك الإجرامي.

2- التعرف على العوامل المؤدية لارتكاب الفرد للسلوك الإجرامي بمجتمعه؟

حدود البحث ومجالاته:

1- الحدود المنهجية: تم تصميم الدراسة الكشفية الاستطلاعية بغية توفير معلومات مبدئية عن الموضـــوع وتطوير معرفة عامة لطبيعة المشـــكلة وخصـــائصـــها والتعرف على طبيعة العلاقات الارتباطية بين متغيرات البحث، ويعتمد هذا البحث كذلك على منهج المســـح الاجتماعي باســتخدام أســلوب المعاينة والمقابلة المقننة، واســتخدام المنهج الإحصــائي في تحليل البيانات.

2- أما الحدود النظرية:-فالبحث يتبنى الاتجاه البنائي الوظيفي، ونظرية اللا معيارية في فهم وتفسير الظاهرة موضوع البحث.

3- أما الحدود المكانية (مجتمع البحث): فتمثلت في مجموع الأفراد الموقوفين أو المحكومين، والموجودون بمؤسسات الإصلاح والتأهيل بصرمان ومليتة وجودائم.

مفاهيم البحث:

-**جماعة الأصـدقاء:** هي تلك الجماعة التي تتكون من أصـدقاء الحدث الذين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم أي :أنهم الجماعة التي ينسـب إليها الفرد سـلوكه الاجتماعي في إطار معاييرها وقيمها واتجاهاتها وأنماط سـلوكها المختلفة، وتعرف كذلك على أنها مجتمع تلقائي لم يقم أحد بتنظيمه ولم توضـع له قواعد أو تقاليد أو قوانين، فهو مجتمع نابع من حاجة نفسية واجتماعية حقيقية ويتميز بأنه مجتمع يسلب قلوب أفراده، ويستوعب بسرعة كل فرد جديد ينظم إليه كما لا تتميز بالتفكير المنطقي ولا يحس بالمسؤولية لدى وضع خططه. (1) (عبد اللطيف عبد القوي،2010م، ص5)

وتُعرف إجرائياً :بأنها تكوين اجتماعي عفوي يكون على أســـاس التجانس في العمر والاهتمامات ويبرز اهتمام الفرد بهما خاصــة في مرحلة الطفولة المبكرة، لما يجده فيها من حرية في التصـرف بعيداً عن أفراد أسرته، لتحقيق أهدافهم المشتركة وتضـع قواعد ومعايير يحددونها بأنفسهم.

مفهوم الجريمة: هي كل فعل أو امتناع عن فعل يراه المشـــرع الجنائي متعارضـــاً مع القيم والمصـــالح الاجتماعية، فيتدخل بالنص على العقاب عليه. ويعرفها فقهاء القانون الجنائي بأنها ((فعل غير مشـــروع صـــادر عن إرادة جنائية يقرر القانون عقوبة أو تدبيراً احترازياً)). (2) (نجيب محمود حسني، ط1980، ص22.)

السلوك المنحرف: هو كل سلوك خاطئ للفرد أثناء محاولته شق طريقه في الحياة طمعاً في تحقيق عمل أو مركز اجتماعي أو اندماج مع جماعة معينة. (3) (زينب قماص،2017 م، ص 365).

ويعرف إجرائياً :هي تلك الأفعال والتصـرفات غير المقبولة في المجتمع أخلاقياً واجتماعياً وعرفياً وقانونياً، حيث يتلقى صـــاحبها عقاب من طرف البناء الكلي للمجتمع ليدرج في مراكـــــــــــز اختصاصية) مؤسسة الإصلاح والتأهيل).

الدور: ويعرف الدور:-بأنه مجموعة الأفعال التي يقوم بها الفرد ليؤكد احتلاله المركز الذي يشغله فالدور يشتمل على السلوك والشخصية الخاصة بالفرد، هذا ويعد الدور من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع نظراً لأنه يربط الدور الاجتماعي للفرد بالجماعة والمجتمع يتكون من مجموعة من الأدوار الاجتماعية، كما أنه بالإمكان دراســـة الجماعة الاجتماعية من خلال ملاحظة ســـلوك أفرادها وهم يقومون بأدوارهم المختلفة (4). (عبدالله رشـــدان، 2005، عمان، ص 101)

ويعرف أيضاً بأنه: سلسلة من الاستجابات المرتبطة التي يقوم بها عضو في موقف اجتماعي، وتمثل هذه السلسلة نمط من المثيرات لمثل هذه السلسلة من الاستجابات المرتبطة عند الآخرين في نفس الوقت (5) .(المرجع السابق101)

التأثير: ويشير إلى عملية التغير الذي يحدث في سلوك الإنسان وينتج عن استقبال الإنسان لبعض المعلومات التي تؤثر على مخزونه المعرفي وتدفعه للقيام بعمل (سلوك) مغاير للعمل الذي اعتاد عليه.

العلاقات الاجتماعية: هي مجموعة التفاعلات والعلاقات والروابط الإنسانية الموجودة في المجتمع، وتتمثل في الصداقة والتعارف والزواج والمراسلات والمشاركات بين أبناء المجتمع الواحد أو المجتمعات الإنسانية ككل، وتتم من خلال الاتصال ووسائله المختلفة.

مفهوم مؤسسة الإصلاح والتأهيل:

مكان يعد لإصلاح المحكوم عليهم بعقوبات جنائية، وتأهيلهم ليكونوا أعضاء صالحين في المجتمع بعد قضاء عقوبتهم، وتتمثل مهمة هذه المؤسسات في تقويم السلوك وتقييم الأداء، وتقديم برامج توعوية دينية وتعليمية ومهنية ونفسية واجتماعية، بطرق علمية مهنية متدرب عليها، بهدف إعداد النزلاء للعودة للمجتمع كأفراد نجيبين منتجين ومساهمين.

مفهوم التنشئة الاجتماعية: هي عملية تحويل الفرد من كائن فطري السلوك إلى كائن اجتماعي يعيش مع أبناء جنسه، ويتفاعل معهم على أسس مشتركة من القيم ومعايير السلوك

التي تتبلور في الحياة؛ وهي عملية نقل الثقافة والتراث الإنساني عن طريق وسائل التعليم والتربية من خلال مؤسساتها المتنوعة، وهي عملية تحويل الطفل من كائن بيولوجي أو من مادة إنسانية خام إلى كائن اجتماعي، بمعنى أنها عملية تعلم وتعليم وتربية وتكوين.(6) (محمد عاطف غيث، 1992م.)

ويتحدد مفهوم التنشئة الاجتماعية من جهة ومفهوم التطبيع الاجتماعي من جهة أخرى في طريقة تعليم الفرد وتدريبه على وسائل التواصل الجيد، والتفاعل الاجتماعي الإيجابي مع غيره من الناس ومواءمته مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وبها منذ ميلاده وحتى وفاته, من المهد إلى اللحد, بما يشبع حاجاته من المحبة والمودة والاحترام والتقبل والأمن والاطمئنان والاستقرار والانتماء وتأكيد الذات، وتعد التنشئة الاجتماعية عملية التثبيت التي تستمر طول الحياة, حيت يتعلم الفرد القيم والرموز الرئيسية للأنساق الاجتماعية التي يشارك فيها, والتعبير عن هذه القيم في معايير تكون الأدوار التي يؤديها هو والآخرون.(7) (محمود فتحي عكاشة, ص450.)

ويري " سبنسر" بأن التنشئة الاجتماعية مفهومين – الأول: محدد يتصل بعمليه التعليم الاجتماعي للأطفال والثاني شامل حيث يمتد من محيط الأطفال ومجالهم إلى محيط ومجال الراشدين. وبالتالي فهي سيرورة مستمرة ومتغيرة على امتداد الحياة، بحيث إنها تهدف إلى الاندماج الاجتماعي النسبي والمتوالي، وهي بمثابة وسيلة لاكتساب الشخصية من خلا استيعاب طرائق الحركة والفعل اللازمة (معايير وقيم وتمثلات اجتماعية...) من أجل تحقيق درجة من التوافق النسبي عبر سياق الحياة الشخصية والاجتماعية للفرد داخل تلك الحياة المتغيرة باستمرار (8) (المصطفى حدية، .2006،ص68)

ثانياً: أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

1- **الأسرة:** يعرفها (أوجبرن ونيمكوف) بأنها عبارة عن رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأطفالها أو بدون أطفال، وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك بحيث تضم أفراد آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب. ويعرفا ماكيفر" أيضاً بأنها جماعة دائمة مرتبطة عن طريق علاقات جنسية بصورة تمكن من إنجاب الأطفال. (9) (عبدالله محمد عبدالرحمن؛ 1999ف،ص .254)

وهي كمنظمة اجتماعية تمارس نفوذ كبيرة على أفرادها على اعتبار أن الأسرة أول منظمة تتلقى الفرد وتوفر له احتياجاته وتمارس ضبطا اجتماعيا له أهميته على أفرادها. (10) (الصديقي، سلوى، 2012، ص16)

وإذا كانت الأسرة من خلال دورها، كأهم وسيط من وسائط التنشئة تسهم في تشكيل سلوك الأبناء، فأنه لا يمكن إنكار دور المناخ الاجتماعي الذي تعيش فيه الأسرة سواء أكان مجتمعا محلياً أو مجاورة سكنية وما يتسم به من بعض الصفات والخصائص والثقافة الفرعية التي تميزه عن غيره من سائر المجتمعات ، والتي يكون لها– في اعتقاد الباحث – تأثير لا يقل أهمية عن دور الأسرة على أفرادها بمعنى: أن المناخ الاجتماعي يسهم بما لا يدعوا للشك في تبنى أساليب معينة في التنشئة الاجتماعية تختلف من مكان لآخر باختلاف الثقافة الفرعية للمجتمع إلى جانب المستوى التعليمي وثقافة الوالدين داخل الأسرة(11). (معين خليل عمر, 2000ف، ص10.)

2–**المدرسة :** تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية التي تلي الأسرة في مسؤوليتها وأهميتها في عمليه التنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى أن المدرسة هي المؤسسة المنوط بها من قبل المجتمع وظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة, وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً وتعليماً واجتماعياً، ومن المعروف أن المدرسة بحكم وظيفتها توسع الدائرة الاجتماعية للطفل ويتعلم ادوار اجتماعية جديدة, فهو يتعلم الحقوق والوجبات وضبط الانفعالات, والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير, ويتعلم التعاون والانضباط السلوكي في المدرسة ويتأثر بمنهج الدراسة فيزداد علم وثقافة وتنمو شخصيته من كافه جوانبها.

3–**رياض الأطفال:** هي مؤسسة وتربية ذات مواصفات خاصة تستقبل الأطفال في مرحله عمرية تسبق المدرسة الابتدائية وتهدف إلى تحقيق النمو المتكامل لطفل هذه المرحلة بما توفر له من ممارسة الأنشطة الهادفة واكتساب المهارات التي تمكنه من مواجهه الموقف وتنقسم إلى معلم الرياض ومعلمة الرياض والتي لابد أن تكون معدة إعدادا دنيناً وتربوياً وعلمياً لاحتضان الطفل.

وطفل الرياض هو الفرد الذي التحق بالروضة ويتراوح عمره ما بين 3–6 سنوات، وهي فترة المرونة والقابلية للتعلم والتطوير للمهارات، وهناك عوامل أخرى تساهم مساهمة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وتسهم في تكوين الشخصية العامة للفرد وتؤثر في سلوكه ومن بينهما: –

–دور العبادة والمساجد. – وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية.

–وسائل الاتصال بمختلف أنواعها كالهاتف والانترنيت.

4-وسائل الأعلام: إن كافه وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمطبوعة تلعب دوراً بارزاً في تكوين الشخصية الفرد وفي تطبيعه اجتماعياً علي أنماط سلوكية معينة، وتؤثر وسائل الإعلام في عمليه التنشئة الاجتماعية في النواحي التالية: -

أ-نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات والتي تناسب كافة الأعمار.

ب-التأثر بالسلوك الاجتماعي للثقافات الأخرى بما تقدمه من أفلام ووسائل إخبارية.

ج-إشباع الحاجات من المعلومات والأخبار.

د-التسلية والترفيه.

ه-إن وسائل الاتصال تمتد إلى الناس في كل مكان, فإن منعت الأمية وصول المعارف المكتوبة في الصحف والمحلات والنشرات فهي لا تمنع وصول المعارف المسموعة أو المرئية، كما إن وسائل الأعلام بإمكانياتها وتقنياتها ذات قدرة فائقة علي توصيل المعارف إلى الأفراد على نحو مفهوم ومقبول وقابل للتصديق , ويكون لها الإسهام الإيجابي والمشاركة الفعالة في حماية الذات.(12) (معين خليل عمر وآخرون2000م، ص22.)

5-جماعة الأصدقاء أو جماعة الرفاق :هي تلك الجماعة التي ينظم إليها الفرد – حدثاً كان أم بالغاً- وتتكون من عدد من الأفراد يشتركون في مجموعة من الخصائص كالمستوى الاجتماعي أو التعليمي أو الوظيفي، أو من خلال السن والجنس؛ وعليه فالفرد يتفاعل مع هذا النوع من الجماعات ويعمل على خلق طرق مناسبة للتعامل معهم، ويكسب مكانته وشعبيته في أوساطها كما يتمكن من التعرف على ما يكسبه من مهارات وإمكانيات ومواهب أثناء قيامه بأدوار فيها.

جماعة الأصدقاء: هي تلك الجماعة التي تتكون من أصدقاء الحدث الذين يتقاربون في عمارهم وميولهم وهواياتهم أي أنهم الجماعة التي ينسب إليها الفرد سلوكه الاجتماعي في إطار معاييرها وقيمها واتجاهاتها وأنماط سلوكها المختلفة، وتعرف كذلك على أنها مجتمع تلقائي لم يقم أحد بتنظيمه ولم توضع له قواعد أو تقاليد أو قوانين، فهو مجتمع نابع من حاجة نفسية واجتماعية حقيقية ويتميز بأنه مجتمع يسلب قلوب أفراده، ويستوعب بسرعة كل فرد جديد ينظم إليه كما لا تتميز بالتفكير المنطقي ولا يحس بالمسؤولية لدى وضع خططه.(13) (عبد اللطيف عبد القوي مصلح ،2010م، ص5)

وتتكون جماعة الأصدقاء من عدة جماعات ينتمي لها الأفراد منذ الصغر وهي:

1-جماعة اللعب: تعتبر جماعة اللعب أولى الجماعات التي يرتبط بها الفرد في المراحل الأولى من حياته بعد الأسرة، وهي تتكون تلقائياً بهدف اللعب واللهو غير المقيد بقواعد أو حدود.

2- جماعة الشلة : هي جماعة غير رسمية صغيرة تتكون من ثنائيات أو ثلاثيات أو سداسيات، يرتبط أعضاؤها بعلاقات اجتماعية حميمة وروابط صداقة قوية، وتمثل مصدر إشباع عاطفي لأعضائها، وتتميز بالتماسك والتعصب والولاء والإخلاص وهي ذات تأثير كبير على أعضائها ولا تتصل بالغرباء، وتعكس الشلة ثقافة الطبقة التي ينتمي إليها أعضاؤها وتظهر في الجماعات المدرسية والترفيهية والتنظيمية كوحدة متكاملة، وتختلف جماعة الشلة عن جماعة اللعب التي تتكون في الطفولة من حيث أنها تضم الجنسين؛ ولكن الشلة التي تبدأ في مرحلة البلوغ فتتكون من جنس واحد فقط، فالأولاد يكونون شللاً خاصة بهم، وكذلك البنات .(14) (محمد، الشناوي وآخرون، 2001 "، ص214 .)

3-جماعة العصابة : العصابة هي جماعة أكثر تنظيماً من الشلة، وهي معادية للمجتمع، وتتكون من عدد قليل من الأفراد تربطهم علاقات وثيقة، تتأثر بالدوافع الشخصية، ولهذه الجماعة شفرة وكلمة سر مميزة، وقد يكون انخراط الفرد وخاصة المراهق في سلك هذه الجماعة سبباً في أن يكون حدثاً جانحاً، حيث أن نسبة كبيرة من جُناح الأحداث كانت بدايتها نتيجة الانضمام إلى جماعة العصابة .

4-جماعة النادي : وهي التي تنشأ في وسط رسمي يشرف عليها الراشدون الذين يتحو للأفـــــراد فرصة النشاط الجسمي والنمو العقلي والتفريغ الانفعالي والتعلم الاجتماعي، وتكوين الصداقات عن طريق المساندة الانفعالية والتدريب على الجديد والمستحدث من معايير السلوك(15) (كمال الطيب، محمد وارد، 2023، ص88.)

خصائص جماعة الأصدقاء: تعتبر جماعة الأصدقاء من العوامل المهمة في حياة الأفراد صغاراً كانوا أم كباراً، وتتميز بعدة خصائص، منها:

1-تتكون من أفراد متقاربين في أعمارهم وأفكارهم وانفعالاتهم.

2-لا يوجد فيها فرد متسلط على أعضائها، ويكون فيها الجميع متسامحا تجاه الأخر.

3-لا تستمر طويلا وتتشكل بشكل عفوي، وتتمحور حول شخص أو لعبة أو نشاط.

4-قد تستبعد الراشدين باعتبارهم غرباء عنها .

5-تتميز بكونها جماعات صغيرة يتميز عدد أفرادها بالمحدودية .

6-تطبق مبدأ الثواب والعقاب، من خلال منح العضــو الاحترام والتقدير،إذ اتفق مع معايير الجماعة، أو من خلال المقاطعة أو النبذ أو الاستبعاد وعندما يخالف العضو معايير ها.

7-يوجد فيها مراكز وأدوار اجتماعية واتجاهات وقيم ومعايير سلوكية مشتركة..

وظائف جماعة الأصدقاء بالنسبة للفرد (16): (شريف، زريطة 2007 ، ص74)

جماعة الرفاق هي مجموعات تشكلها عادة مجموعة من الأشخاص تختلف وظائفها وأنشطتها حسب البيئة والمجتمع الذي تنشط فيه وتشمل وظائفها ما يلي:

1-تنمية شـخصـية الفرد بصـفة عامة وإكسـابه نمط الشـخصـية الجماعية ودوره الجماعي والشعور الجماعي.

2- النمو الجسمي السوي عن طريق إتاحة فرص ممارسة النشاط الرياضي والمساعدة على النمو العقلي من خلال ممارســة الهوايات، والمســاعدة على النمو الاجتماعي من خلال ممارسة أوجه النشاط الاجتماعي، وتكوين الصداقة والمساعدة على النمو الانفعالي من خلال المساندة الانفعالية ونمو العلاقات العاطفية.

3-تكوين وبلورة معايير اجتماعية معينة حســاســة والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك.

4-تهيئة الظروف النفسـية والاجتماعية لتمكين الفرد من أداء أدوار اجتماعية جديدة ومهمة مثل القيادة وتنمية الولاء الجماعي في نفسية الفرد على المنافسة مع جماعات أخرى .

5-تحقيق المكانة الأولية وذلك بإظهار قدرات ومهارات المراهق حيث تساعد المراهق على تكوين صورة لذاته.

6-توفر جماعة الرفاق فرصـــا للتحدي والمغامرة والهروب من الروتين اليومي والتجربة الجديدة.

الجريمة:

أزلا: مفهوم الجريمة:

1-**المفهوم القانوني للجريمة:** الجريمة وفقا للمفهوم القانوني تعرف ((بأنها كل فعل أو امتناع عن فعل يراه المشرع الجنائي متعارضاً مع القيم والمصالح الاجتماعية، فيتدخل بالنص على العقاب عليه)).

ويعرفها فقهاء القانون الجنائي بأنها: فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية يقرر له القانون عقوبة أو تدبيراً احترازياً.(17) (نجيب محمود حسين، 1980، الجزء الثاني، ص22.)

2-**المفهوم الاجتماعي للجريمة:** عرف علماء الاجتماع الجريمة بأنها((كل فعل أو امتناع يتعارض مع القيم والأفكار التي استقرت في وجدان الجماعة، أو تلك التي تهدد حفظ واستقرار وبقاء المجتمعات.(18) (عبدالواحد علمي، 2009.م، ص96.)

3-**المفهوم الأخلاقي للجريمة:** كل فعل أو يتعارض مع المبادئ الأخلاقية السائدة في المجتمعات، أي أنها كل تضاد مع القانون الطبيعي للأخلاق.

خصائص الجريمة: (كيف يكون السلوك مُجَرماً):(19) (محمد الجديدي، 2017، ص26-27.)

كي يوصف أي سلوك بأنه سلوك مجرماً، يجب أن يتميز بالخصائص التالية:

1-الضرر وهو المظهر الخارجي للسلوك، فالسلوك الإجرامي يؤدي إلى الإضرار بالمصالح الفردية والاجتماعية أو كلاهما مع بعض.

2يجب أن يكون هذا السلوك الضار مجرماً قانونياً ومنصوصاً عليه في قانون العقوبات.

3-توافر القصد الجنائي.

4-لابد من وجود توافق بين التصرف والقصد الجنائي.

5-ضرورة وجود تصرف سواء كان ايجابياً أو سلبياً عمدياً أم غير عمدي يؤدي إلى وقوع الضرر.

6-يجب النص على عقوبة للفعل المجرم قانوناً، فلا جريمة ولا عقوبة إلا بنص.

من هو المجرم: المجرم بمفهومه القانوني هو فاعل للجريمة، ويطلق عليه أحياناً الجاني، ولقد تعددت مفاهيم المجرم وفقاً للأتـــــــــــي:

-**المفهوم العلمي للمجرم:** فهو كل من ارتكب نشاطاً ضاراً بالمجتمع، سوءاً كان هذا النشاط إيجابياً أو سلبياً، قد جرمه المشرع الجنائي أم لم يجرمه (20) (عبد الواحد علمي، الجزء الثاني، ط1995، ص7.)

-**المفهوم الجنائي للمجرم:** فهو كل شخص ارتكب جريمة بمفهومها القانون، وقد صدر حكم قضائي بإدانته وصيرورة هذا الحكم نهائي غير قبل للطعن.

مفهوم علم الإجرام: هو كل شخص ارتكب فعلاً مُجرماً سواء أدانه القضاء بحكم نهائي أم لم يدنه، وسواء قبض عليه أو عجزت السلطات عن الوصول إليه، وسواءً عُرفت حقيقة أمره أو ظل سره مجهولاً.

العوامل الاجتماعية المؤثرة في تشكيل السلوك الإجرامي:

تعرف العوامل الاجتماعية بأنها كل ما يحيط بالحدث منذ ولادته من عوامل وظروف ومؤثرات ويكون لها انعكاسات مباشرة أو غير مباشـــــــــــرة على تشكيل الأنماط

السلوكية له بحيث يؤدي أي خلل أو اضطـــــــــــــــــــراب في هذه المتغيرات إلى انحراف الأحداث وسوف يتم استعـــــــــــــــــــراض بشكل مختصر أبرز هذه المتغيرات:

-**المحيط الأسري:** مما لا شك فيه أن الأسرة هي الركن الأساسي في بناء أي مجتمع، وأن انتماء الفرد لمجتمعه يتم عبر انتمائه لعائلته التي تشكل الخلية الاجتماعية التي يترعرع في داخلها ويتعلم من خلالها معايير وقيم المجتمع الأكبر ما هو مقبول أو مرفوض اجتماعياً. وقد تكون الأسرة عاجزة عن تشريب الناشئة معايير وقيم المجتمع نتيجة لتصدع الأسرة أو نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو كليهما أو انفصالهما أو غياب أحدهما لأي سبب من الأسباب.

كما أن وجود الوالدين لا يعني بالضرورة نجاح الأسرة كوحدة اجتماعية مستقرة خاصة في وجود النزاع والشجار الدائم بين الوالدين مما يؤثر على الأمن الاجتماعي للأطفال داخل الأسرة ويكون عامل طرد يدفعهم للخروج إلى الشارع والبحث عن مكان آخر أكثر استقراراً من الأسرة، بالإضافة إلى ذلك فإن هناك اختلالات كثيرة قد تصيب الأسرة مثل تباين أساليب التربية والتوجيه والتنشئة الاجتماعية بين الوالدين وتعارضهما أحيانا بحيث تختلط على الأولاد معرفة الصواب من الخطأ، كل هذه المشكلات وغيرها قد تعترض طريق الأسرة بحيث تكون الأسرة هي إحدى المصادر الأساسية لدفع الأولاد للانحراف والسلوك الغير مستقيم.

-**المناخ المدرسي :**تلعب البيئة المدرسية دوراً هاماً في تشكيل شخصية الفرد وتكوينه، فهي تكمل الفاقد في التربية والتكوين باعتبارها الجماعة الثانية التي يتفاعل معها النشء، وتمثل الفترة الثانية المرتبطة بفترة النمو والمراهقة للطلاب فتجعله يستغل فترة المراهقة في اكتساب خبرات مفيدة تساعده في تكوين اتجاهات إيجابية تجاه الذات وتجاه القيم السائدة في المجتمع.

وينبغي على المدرسة أن تقوم بغرس القيم الاجتماعية الإيجابية التي تحقق الأهداف العليا للمجتمع في نفوس الناشئة، ولكن أحياناً يحدث العكس حيث تسهم المدرسة ولو بشكل غير مباشر في تكوين قيم سلبية ومنحرفة لدى طلابها مما ينعكس على سلوكياتهم في المستقبل ويخرج جيل من الفاشلين والمنحرفين.

-**وسائل الاتصال والإعلام :**تعد البرامج والمسلسلات التي تعرضها وسائل الإعلام المختلفة ذات تأثير مباشر على السلوك الاجتماعي للأحداث حيث تستثير خيالهم وتدفعهم أحياناً إلى تقمص الشخصيات التي يشاهدونها خاصة ما اتصل منها بالمغامرات والحركة والعنف وقد تتحول حالات التقليد والمحاكاة إلى ممارسة فعلية لأعمال العنف التي يترتب عليها انسياق الحدث في مسار الجنوح وارتكاب الجرائم .

-**الحي أو البيئة:** يقصد بالحي الوسط المحيط بالأسرة من مكان جغرافي وجيران وأماكن اللقاءات ونوعية العلاقات والصلات القائمة في مكان الحي ، وللجو السائد في الحي دور كبير في سلوك أفراده سلوكاً سوياً أو منحرفاً ، وقد أوضحت دراسات عديدة هذا الدور ومن أهمها دراسة" شو show"الذي درس تأثير الحي على خمسة إخوة أشقاء كانوا معروفين بتاريخهم الإجرامي الطويل، وقد وصف" شو "الحي الذي سكنوا فيه بأنه منطقة جناح وتوافرت فيه أسباب عدم التنظيم الاجتماعي وتشجيع السلوك الإجرامي عن طريق احترام المجرم وإضفاء طابع الرجولة والبطولة عليه مما جعل هذا الحي بيئة فاسدة أنبتت هؤلاء المجرمين.

-**جماعة الأصدقاء أو جماعة الرفاق** :هي تلك الجماعة التي ينظم إليها الفرد – حدثاً كان أم بالغاً– وتتكون من عدد من الأفراد يشتركون في مجموعة من الخصائص كالمستوى الاجتماعي أو التعليمي أو الوظيفي، أو من خلال السن والجنس؛ وعليه فالفرد يتفاعل مع هذا النوع من الجماعات ويعمل على خلق طرق مناسبة للتعامل معهم، ويكسب مكانته وشعبيته في أوساطها كما يتمكن من التعرف على ما يكسبه من مهارات وإمكانيات ومواهب أثناء قيامه بأدوار فيها.

-**وقت الفراغ :هو** الشيء الوحيد الذي يمتلكه جميع البشر، إلا أنهم يختلفون في كيفية قضائه، واستغلاله، فالوقت في الحقيقة سلاح ذو حدين يعاني البعض من ضيقه وسرعة انقضائه، وعدم تمكنهم من انجاز ما يرغبون فيه خلال ساعاته؛ بينما نجد أشخاص آخرين يعانون من الملل دون وجود عمل ما يقومون به.

النظريات البيولوجية المفسرة للسلوك الإجرامي:

يقوم التفسير العضوي البيولوجي على أساس أن اتجاه الفرد إلى الجريمة يرجع إلى استعداد فطري بيولوجي موروث في الفرد، كما أن هناك علاقة بين السلوك الإجرامي والتكوين العضوي الفيزيقي للجسم سواء من ناحية شكل الجسم أو من ناحية الكفاءة الوظيفية لأجهزته المختلفة كالمخ والجهاز العصبي والغدد، وبعبارة أخرى وبغض النظر عن الخلافات الفرعية بين العلماء المحدثين في هذا الاتجاه نجد أن هذا الاتجاه يقوم على مسلمتين أساسيتين هما:

الأولى: أن السلوك الإجرامي ممكن أن ينتقل بالوراثة من جيل إلى جيل, كما تنتقل الصفات الأخرى كلون العيون وطول القامة ... الخ.

الثانية: أن بناء الجسم وتكوينه العضوي الفيزيقي أو الصفات الجسمية التي يولد بها الفرد هي التي تحدد شخصيته وسلوكه ومزاجه واتجاهاته النفسية. أو بعبارة أخرى أن الفروق الورلثية أو التكوينية بين الأفراد تنعكس في فروق سلوكية ونفسية بينهم. ولعل من أهم

النماذج النظرية البيولوجية أو التكوينية التي فسرت الجريمة وطبيعة المجرم ما جاءت به نظرية لمبروزو.

أولاً: نظرية لمبروزو:

يُدين علم الإجرام الحديث بالفضل للإيطالي لمبروزو Lombroso، الذي وضع أسس الحركة العلمية في مجال الدراسات الإجرامية، والذي تمثل نظريته حجر الزاوية لكافة المذاهب البيولوجية والتكوينية التي قيلت من بعده حول تفسير السلوك الإجرامي ، كما أن أفكاره تمثل عصب الفلسفة الوضعية في الفكر العقابي والسياسة الجنائية.

ولد لمبروزو في فينتسيا نوفمبر (1835- 1909) ، من أبوين يهوديين ودرس الطب في عدد من الجامعات الإيطالية، وبعد تخرجه عمل أستاذاً للطب الشرعي والعقلي بجامعتي بافيا Pavia وتورينو Torino الإيطاليتين، كما كان طبيباً للأمراض العقلية في سجون إيطاليا، وقد أتاح له عمله عدة سنوات في الجيش الإيطالي ملاحظة العديد من النماذج المختلفة من الجنود والقادة العسكريين، وقد لاحظ أن بعضهم يتصف بسمات يغلب عليها طابع القسوة والتمرد على النظام، بينما يتسم البعض الآخر منهم بالطاعة والانضباط.(21) (محمد رمضان بارة، 2003.م، ص61)

كما أجرى لمبروزو بحوثاً على نحو [383] جمجمة لمجرمين متوفيين من مرتكبي جرائم العنف، فقد اكتشف تجويف في مؤخرة الدماغ مثل التي توجد عند بعض الثدييات الدنيا، واسترعى انتباهه شذوذ في تكوين الإنسان وشكل الجبهة وحجم الجمجمة، يشبه الحال الذي كان عليه حال الإنسان الأول، وتأكدت وجهة نظره هذه بتطبيقه للمقاييس الأنثروبولوجية لعدد [600] من المجرمين الأحياء؛ وقد سجل لمبروزو نتائج أبحاثه في كتابه الشهير" الإنسان المجرم" الذي ظهرت طبعته الأولى عام1876 ثم تبعه بمؤلف آخر سنة 1901 أسماه" الجريمة أسبابها وعلاجها" ، واختتمها بمؤلف عن "المرأة المجرمة والدعارة".

وتقوم نظرية لمبروزو على أساس أن هناك أشخاصاً يتميزون بخصائص جسدية وملامح عضوية خاصة وسمات نفسية معينة، وأن هؤلاء الأشخاص ينقادون إلى الجريمة بتأثير العوامل الوراثية ويندفعون إلى الإجرام بحكم تكوينهم البيولوجي، اندفاعاً حتمياً، لا يكون حياله من سبيل للعلاج سوى استئصاله من المجتمع.

ولقد كان فحصه لبعض الحالات أثراً في بناء نظريته، ومن هذه الحالات حالة مجرم محترف السرقة يدعى فيليلا Vilella إذ قام بفحص جسمه وهو على قيد الحياة ، فاتضح بأنه يتميز بخفة بالغة في حركته، وميل إلى المباهاة والتفاخر بذاته، وبفحص جثته بعد وفاته اكتشف وجود

تجويف في مؤخرة جمجمته شبيه بالتجويف الذي يوجد لدى بعض الحيوانات المتوحشة كالقردة والطيور، واستخلص لمبروزو أن المجرم وحش بدائي لديه مظاهر القسوة التي كانت توجد لدى الإنسان البدائي والحيوانات المتوحشة، تدفعه إلى الجريمة على نحو حتمي وبحكم تكوينه البيولوجي والعضوي ، فالمجرم نوع من البشر يتميز بمظاهر جسمانية شاذة وسمات نفسية معيبة يرتد بها إلى الأصول الأولى للإنسان في العصور الغابرة .

وقد عدد لمبروزو مظاهر هذا الارتداد أو الرجعة الإجرامية، فذكر منها انحدار الجبهة، وضيق تجويف عظام الرأس، بروز عظام الوجنتين، وغزارة في شعر الرأس والجسم، وقلة شعر اللحية، وطول مفرط في الذراعين والأصابع، وضخامة الفكين، والشذوذ في حجم الأذنين وفرطحتها، والشذوذ في تركيب الأسنان، وانعكاف الأنف وفرطحتها، والبلوغ الجنسي المبكر.

تصنيف المجرمين عند لمبروزو:

لقد تعرضـــت أفكار لمبروزو أبان ظهورها لنقد شـــديد خاصـــة فيما يتعلق بفكرة الارتداد، وتمسكه بالمجرم بالميلاد أو بالفطرة كنمط إجرامي وحيد بين المجرمين، إذ من الصعب جمع كافة المجرمين تحت نموذج واحد، وقد دفع هذا النقد لمبروزو إلى أن يطور من نظريته، فقام باستبعاد المجرم بالميلاد وأضـاف طوائف أخرى من المجرمين، وانتهى إلى اعتماد تصـنيف للمجرمين يضم الفئات الآتية : -

1- المجرم المجنون: وهو الشخص الذي يرتكب الجريمة تحت تأثير المرض العقلي، وقد ودخل لومبروزو في هذه الطائفة المجرم الهستيري ومدمن الخمر والمخدرات.

2- المجرم الصرعي: هو من ارتكب الجريمة تحت تأثير الصرع الوراثي، الذي ينتقل عادة عند الولادة، ويؤدي إلى ضمور في بعض العضلات ويؤثر على الأعصاب ويحد من الوظائف النفسية، وقد تتطور حالة المريض بالصرع فتؤثر على حالته العقلية بسبب استعداد خاص للاضطرابات العقلية فينقلب إلى مجرم مجنون.

3-المجرم السيكوباتي: السيكوباتي شخص معتل نفسياً، ويميل إلى الإجرام ولا يشعر بالذنب اتجاه أي فعل يقوم به أو يضر به غيره، ولا يكترث للأخلاقيات أو الضمير.

4-المجرم بالعاطفة: وهو مجرم يتصف بحدة المزاج وبالحساسية المفرطة وسرعة الانفعال وجموح العاطفة، يندفع إلى تيار الجريمة تحت تأثير حب شديد أو حقد أو حسد أو غيرة أو استفزاز، وغالباً ما تكون جرائمه من نوع الجرائم السياسية وجرائم الاعتداء على الأشخاص،

وسرعان ما يندم عقب ارتكاب جريمته، لذا غالباً ما يسارع إلى تعويض الضرر الناتج عن الجريمة، أو تغيير محل إقامته كي يبتعد عن مكان الجريمة أو الاتصال بالمجني عليه؛ وقد يقدم على الانتحار عقب جريمته

5- المجرم المعتاد: وهو نمط من المجرمين يولد من دون أن تتوافر لديه علامات الارتداد أو صفات وخصائص المجرم المجنون أو بالميلاد، إلا أنه يندفع إلى ارتكاب الجريمة تحت تأثير ظروف بيئية واجتماعية خارجية معينة، كإدمان الخمر، البطالة، الفقر، أو اختلاطه بمحترفي الإجرام منذ الصغر. فهو مجرم بالاكتساب وليس بالميلاد. ويغلب أن تكون جرائمه بسيطة من نوع جرائم الاعتداء على الأموال، وكثيراً ما ينجح السجن في تهذيبه وتقويمه ويدفعه إلى الإقلاع عنها.

6-المجرم بالصدفة: وهو شخص لا يتوافر فيه الاستعداد الإجرامي وليس لديه صفات المجرم بالوراثة، ولكنه غالباً ما يرتكب جريمته بالصدفة أو بسبب مؤثرات خارجية طارئة.

ثانياً: - النظرية النفسية المفسرة للسلوك الإجرامي (نظرية فرويد)

بدأ فرويد تفسيره للسلوك الإجرامي بتقسيم النفس إلى ثلاث أقسام: -

-قسم الذات (الغريزة): هو ذلك القسم من النفس الذي يحوي الميول الفطرية والاستعدادات الموروثة والنزعات الغريزية، وتقف هذه الرغبات والميول فيما وراء الشعور أو اللاشعور.

-قسم الأنا(العقل): هو الجانب العاقل من النفس، وهو الجانب الشعوري الذي يلمس الواقع، فهو يحاول أن يقيم نوعا من الانسجام والتآلف والتكيف بين النزعات الفطرية الغريزية من جهة، ويبن العادات والتقاليد والمبادئ الاجتماعية من جهة أخرى فإن جانب التوفيق عمداً إما إلى التسامي بالنشاط الغريزي، أو إلى رده وكبته في منطقة اللاشعور.

-قسم الأنا العليا (الضمير) : يمثل الجانب المثالي من النفس البشرية، حيث توجد فيه المبادئ السامية وتكمن الروادع التي تولدها القيم الدنية والخلقية والاجتماعية، وهو ما يعرف بالضمير، ومهمته مراقبة الأنا ومساءلتها عن أي تقصير في أداء وضيفتها التوجيهية للنزعات الفطرية. ويرجع فرويد السلوك الإجرامي إما لعجز الأنا عن تكييف الميول الفطرية والنزعات الغريزية لدى الشخص مع متطلبات وتقاليد الحياة الاجتماعية، أو التسامي بها أو عن كبتها وإخمادها

في اللاشعور، وإما إلى انعدام وجود الأنا العليا أو عجزها عن أداء وظيفتها في الرقابة والردع، وأورد فرويد عدة أمثلة لما يحدث في جوانب النفس البشرية من خلل واضطراب نذكر منها عقدة أوديب وعقدة الذنب وهما كالآتي: –

- عقدة أوديب :من بين الغرائز الكامنة في نفس الشخص الغريزة الجنسية التي يختلف اتجاهها بحسب مراحل العمر المختلفة، ففي الطفولة الأولى تتجه إلى الطفل ذاته، فيحب نفسه ويعجب بها وفي مرحلة تالية تتجه نحو الغير فيميل الطفل في أول هذه المرحلة نحو أفراد من جنسه، ثم في فترة لاحقة تبدأ الغريزة الجنسية في النضوج وتتخذ وجهتها السليمة فيميل الشخص نحو الجنس الآخر ويجد الطفل ضالته من الجنس الآخر في واحد من والديه فتحب الفتاة أباها ويحب الفتى أمه، ويترتب على ذلك أن تكره الفتاة أمها ويكره الفتى أباه لشعور كل منهما بأنه منافس له لهذا الحب.
- عقدة الذنب: إن من عوامل السلوك غير الاجتماعي الاضطراب النفسي الذي يرجع إلى ضعف الأنا العليا أو انعدامها، ولكن قد يحدث أن تستعيد الأنا العليا بعد ارتكاب هذا السلوك قوتها أو وجودها، وتقوم بمهمتها في زجر الأنا ولومها على ضعف رقابتها الذي أدى إلى سلوك هذا السبيل، هنا يتولد لدى الشخص الشعور بالذنب وبالجدارة وبالعقاب، ويظل هذا الشعور عن طريق تحمله عقاب الجريمة.

ثالثاً: النظرية الاجتماعية المفسرة للسلوك الإجرامي: (نظرية الاختلاط التفاضلي)

وضع عالم الاجتماع الأمريكي سذرلاند (Sutherland) نظريته عام 1939 م، في تفسير السلوك الجانح التي أسماها الاختلاط التفاضلي والبعض يسميها المخالطة الفارقة، وتعد هذه النظرية أول نظرية اجتماعية ذات منهج علمي واضح في مجال تفسير السلوك الإجرامي والمنحرف كسلوك اجتماعي يمكن أن يتعلمه الفرد.(22) محمد عبدالله المايز ، (2003 ص142)

وترى نظرية الاختلاط التفاضلي أن السلوك الإجرامي سلوك مكتسب غير موروث يتعلمه الفرد من خلال اختلاطه بأفراد آخرين، وذلك بعملية التواصل أو عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الذين ينتمون إلى الجماعة الواحدة أو المجتمع الواحد، ويتم هذا التواصل الاجتماعي بالاتصال اللفظي، أي باللغة الكلامية، أو بلغة الإشارة أحياناً.(23) (فؤاد عبدالكريم البديوي ، 897)

ترى نظرية الاختلاط التفاضلي أن السلوك الإجرامي مكتسب وليس موروثاً، ويحدث من خلال التعلم، فكما أن الفرد لا يستطيع أن يخترع آلة ميكانيكية دون أن يتلقى تدريباً فنياً يتعلق بهذا الأمر، فإن الفرد لا يندفع نحو السلوك الإجرامي طالما لم يتلق تدريباً على ارتكاب الجريمة، فالجريمة لا تُخترع بصورة ذاتية من قبل الشخص بل تُكتسب من خلال الاختلاط أو الاتصال بمجتمع الفاسدين، سواء اتخذ هذا الاتصال صورة شفوية أو من خلال اتخاذ المثال؛ وتشتمل نظرية الاختلاط التفاضلي وفق ما ورد في الطبعات المتعددة لكتاب سذرلاند (مبادئ الإجرام) على الآتي:

1-يتم اقتباس السلوك الإجرامي عن طريق التعلم.

2-يتم تعلم السلوك الإجرامي بالاختلاط والتفاعل، والتأثير المتبادل من أشخاص آخرين خلال عمليات التواصل والاتصال.

3-أهم مرحلة من مراحل تعلم السلوك الإجرامي تحدث وتتم داخل جماعات يرتبط بها الفرد من خلال علاقات شخصية، وتشتمل عملية تعلم الفرد لمختلف أنماط السلوك الإجرامي على:

4-تعلمه لوسائل ارتكاب الجريمة، والتي تكون غلية في التعقيد أحيلناً، وأحيلناً أخرى في منتهى البساطة.

5-تعلمه للكيفية التي يتم من خلالها تكوين نوع خاص من التوجيه لما يحمله من بولعث أو دوافع أو تبريرات ومواقف.(24) (مصطفى كارة، 1985، ص 308-309)

6-تتفاوت درجة اختلاط الفردـبأفراد يحترمون المبادئ للقانونية، وآخرين ينتهكونه من حيث تكرارها واستقرارها وأسبقيتها وشدتها.

نوع البحث:-

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية، حيث يكون الباحث على علم بجوانب ومعطيات الظاهرة التي يريد بحثها، ونظراً لتوافر المعلومات والبيانات بشكل مباشر وغير مباشر من خلال بحوث استطلاعية تحليله سابقة تناولت جوانب ومعطيات من هذا البحث.

-المنهج المستخدم في البحث:-

يعد منهج المسح الاجتماعي باستخدام أسلوب المعاينة من أفضل المناهج المستخدمة في جمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث, ويتميز هذا المنهج بأنه يسمح للباحث بدراسة الواقع الاجتماعي خلال فترة زمنيه محدده ؛ بل ويتيح جمع أكبر قدر من البيانات الميدانية عن الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها، ونظراً لطبيعة مجتمع البحث فقد تم اعتماد أسلوب المسح

الاجتماعي باستخدام العينة من مجموع أفراد مجتمع البحث.(25) (مصطفى عمر البتر، 1989ص59)

- المجال المكاني والبشري:-

أُجري هذا البحث على عينة من الأفراد بمؤسسات الإصلاح والتأهيل بالدولة الليبية وتحديداً بمؤسسات الإصلاح والتأهيل (مليتة – جودائم- صرمان).

- الإطار المرجعي للبحث

تم سحب العينات من مؤسسات الإصلاح والتأهيل من المدن الواقعة في الغرب الليبي، وقد سادت فترة توزيع البيانات روح التعاون، ومد يد المساعدة العلمية والعملية من قبل المدراء والقائمين بالمؤسسة، وكانت كل العينة من الذكور بمؤسسات الإصلاح والتأهيل الآتية:

1- جودائم: 30 مفردة؛ واستغرق توزيع الاستبيان فيها والمقابلة الشخصية يومان.

2- صرمان 35 مفردة؛ واستغرق توزيع الاستبيان فيها والمقابلة الشخصية يومان.

3- مليتة 20 مفـــــردة؛ واستغرق توزيع الاستبيان فيها والمقابلة الشخصية يوم واحد.

تحديد نوع وحجم العينة :-

تم التعامل مع العينة العشوائية البسيطة، وذلك نظرا لوضوح إطار مجتمع البحث، وكذلك نظراً لطبيعة البحث العلمي، وقد تم تحديد حجم العينة (85) مفردة من مجتمع البحث.

- تقرير الدراسة الاستطلاعية:-

تم إجراء المقابلة مع بعض الأفراد المحكومين والغير محكومين من النزلاء بمؤسسات الإصلاح والتأهيل سالفة الذكر لمعرفة آرائهم حول موضوع البحث؛ والتي تفيد البحث في بلورة الكثير من الأفكار والمعلومات حوله، وقد تم تجهيز أسئلة استمارة الاستبيان وعباراتها بشكل مختصر وشامل لمتغيرات البحث، بحيث لا تكون مملة وتبعث القلق بالنسبة للمبحوث، ومراعاةً لظروفه النفسية داخل المؤسسة، وقد تم عرضها على عدد من المحكمين بقسم علم الاجتماع من ذوي الخبرة .

تصميم الاستمارة :- الاستمارة تتكون من أجزاء رئيسية تحتوي على أسئلة تتعلق بالبيانات الأولية للمبحوث، وأخرى تتعلق ببيانات البحث، وقد تعمدنا عدم الإكثار من الأسئلة، وقد تم تبويب بيانات البحث الرئيسية في جدول واحد محدد وغير ممل.

- تفريغ البيانات :-

بعد الانتهاء من جمع البيانات وملاحظتها للتأكد من اكتمال كل الإجابات تم إعداد الترميز لتفريغ الإجابات على بطاقة التفريغ لغرض إجراء عمليات التحليل الإحصائي المستخدم لهذا الغرض .

- أساليب التحليل الإحصائي :-

الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة وتحليل البيانات:- ثم استخدام أسلوب تحليل بيانات متغير واحد (وصف العينة) حيث اعتمد الباحث على تحليل النسب المئوية والتكرارات في جداول إحصائية بسيطة.

البحث الميداني ونتائجه

تم سحب العينات من مؤسسات الإصلاح والتأهيل من المدن الواقعة في الغرب الليبي، وقد سادت فترة توزيع البيانات روح التعاون، ومد يد المساعدة العلمية والعملية من قبل المدراء والقائمين بالمؤسسة، وكانت كل العينة من الذكور بمؤسسات الإصلاح والتأهيل الآتية:

- جودائم: 30 مفردة ؛ واستغرق توزيع الاستبيان فيها والمقابلة الشخصية يومان.
- صرمان 35 مفردة ؛ واستغرق توزيع الاستبيان فيها والمقابلة الشخصية يومان.
- مليتة 20 مفـــــردة ؛ واستغرق توزيع الاستبيان فيها والمقابلة الشخصية يوم واحد.

2- العمر:

جدول رقم (2) النسبة المئوية حسب العمر:-

البيان/العمـــــــــــــــــر		
أقل من 20	ك 12	%14

من20 – 29	30	%35
30- 39	19	%22
40 – 49	10	%13
من 50سنة فما فوق	14	%16
المجموع	85	%100

تضمنت العينة أفراداً يختلفون في أعمارهم وبيانات الجدول رقم (2) توضح ذلك، حيث نجد أن نسبة 35% من أفراد العينة يقعوا في الفئة العمرية من 20 – 29 سنة، وهو ما يدل على أن معظم أفراد العينة هم من الشـــباب، فهم من أكثر الفئات لندفلعاً، وتمثل مرحلة المراهقة وتكوين الذات؛ وأن ما نسبته 14% من أفراد العينة يقعوا في الفئة العمرية أقل من 20 سنة، وقد يعزى ذلك إلى عجز مؤسسات التنشئة الاجتماعية في احتواء أبنائها ومراقبتهم، ما جعلهم يسلكون الطريق الخطأ.

- الحالة الاجتماعية

جدول رقم (3) يبين النسب المئوية للحالة الاجتماعية

البيان للحالة الاجتماعية	ك	%
أعزب	53	%62
متزوج	29	%34
مطلق	2	%3
أرمل	1	%1
المجموع	85	%100

يتضح من الجدول رقم (3) أن ما نسبته 62% من عينة البحث هم من العزاب، وأن 34% من المتزوجين، وهو ما يؤكد غالبية المبحوثين من الشباب، تفاوتت ظروف وجودهم في مؤسسات الإصلاح والتأهيل من فرد لآخر.

4- المستوى التعليمي للمبحوث:

جدول رقم (4) يبين توزيع عينة البحث من حيث المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	ك	%
أمي	4	%5
ابتدائي/ إعدادي	16	%19
ثانوي / متوسط	41	%48
جامعي	24	%28
ما فوق الجامعي	0	0
المجموع	85	% 100

من خلال بيانات الجدول رقم (4) اتضح أن ما نسبته 48% من عينة البحث كان مستواهم العلمي بين الثانوي والمتوسط، ما يؤكد بأن هذه المرحلة ! أي مرحلة الثانوية هي مرحلة فاصلة في مستقبل الشباب، لذا وجب متابعتهم، وتوجيههم وترشيدهم حتى لا يكونوا عرضة للانحراف والإجرام، وأن 28% من العينة كانوا من الجامعيين، والذين كانت أغلب جرائمهم بين الإدارية، واختلاس أموال وفق ما أدلوا أثناء المقابلة الشخصية.

5- نوع المسكن

جدول رقم (5) يبين توزيع عينة البحث من حيث نوع المسكن

نوع المسكن	ك	%
شقة	2	%3
مسكن شعبي	14	%16
ملك	61	%72
إيجار	8	%9
المجموع	85	% 100

عادةً ما يسكن الليبيون في بيوت يملكونها، وهذا ما أكدته نتائج البحث، حيث أن ما نسبته 72% من عينة البحث، كان نوع السكن بالنسبة لهم (ملك)، وكانت أسباب اتجاههم للإجرام أو الانحراف أسباب تتعلق في ذاتهم لا بعائلاتهم، وأن ما نسبته 16% يقطنون في أحياء سكنية شعبية، ما يعزز من تعدد الأصدقاء بالنسبة للفرد الواحد.

6- هل لدى المبحوث وظيفة أو مهنة يمارسها

هل لديك وظيفة	ك	%
نعم	58	%68
لا	27	%32
المجموع	85	% 100

يبين توزيع عينة البحث من حيث امتلاك الوظيفة من عدمها هناك 32% من أفراد عينة البحث لا يملكون وظيفة، وأن 68% من عينة البحثـلديهم وظائف، وقد تكون هذه الوظائف هي سبباً من أسباب وجودهم بمؤسسات الإصلاح والتأهيل كالذين لديه تهم الاختلاس، والسرقة، والجرائم الإدارية الأخرى.

7- الدخل الشهري للمبحوث

جدول رقم (7) يبين توزيع عينة البحث من حيث الدخل.

المصروف الشهري للمبحوث	ك	%
أقل من 700 دينار	9	%11
800-1300	18	%21
1400-1900	21	%24
2000-2500	15	%18
أكثر من2600 دينار	22	%26
المجموع	85	%100

من خلال بيانات الجدول رقم (7) الذي يبين دخل الفرد الشهري نلاحظ أن النسب متفاوتة بين مبحوث وآخر، حيث أن ما نسبته 40% من عينة البحث كان دخلهم يتراوح ما بين (1400 دينار- إلى 1900)، وأن ما نسبته 22% منهم كان مستوى دخلهم يتراوح ما بين 800 دينار إلى 1300، وهذا قليل نسبياً، خاصة مع الظروف الحالية للمواطن، ما يجعل الفرد قد يلجأ إلى الحصول على دخل بطرق أخرى غير شرعية، وهو أكدته نتائج البحث أثناء فترة المقابلة مع المبحوثين.

8- مقدار المصروف الشهري للمبحوث:

المصروف الشهري للمبحوث	ك	%
أقل من 700 دينار	9	%11
1300-800	18	%21
1900-1400	21	%24
2500-2000	15	%18
أكثر من2600 دينار	22	%26
المجموع	**85**	**%100**

جدول رقم (8) يبين توزيع عينة البحث من حيث مقدار المصروف الشهري للمبحوث بيانات الجدول رقم (8) توضح أن مقدار المصروف الشهري للمبحوث تتجاوز مقدار الدخل الشهري، ولو قارن بين الجدولين 7- 8 ، لنشاهد مدى التفاوت بين الخل والمصروف، وذلك للغلاء المنتشر في الآونة الأخيرة للسلع والمواد الضرورية للمواطن الليبي، ما قد يجعل الفرد إلى اللجوء لطرق غير شرعية لتحسين وضعه المادي والاجتماعي ، وتوفير مستلزمات ذاته، وأسرته.

9- مستوى تعليم الأب

جدول رقم(9) يبين توزيع عينة البحث من حيث مستوى تعليم الأب.

مستوى تعليم الأب	ك	%
أمي	00	00
ابتدائي/ إعدادي	8	%9
ثانوي/ متوسط	33	%39
جامعي	42	%49
ما فوق الجامعة	2	%3
المجموع	85	%100

من خلال جدول رقم (9) الذي يبين توزيع الأفراد حسب مستوى تعليم آبائهم، نجد أن نسبة 49% من عينة البحث كانت أعلى مستوى من تعليم الأب جامعي، وأن ما نسبته 39 % جاءت هم من مستوى تعليم الأب متوسط، أو ممن يحملون الشهادة الثانوية.

10- مستوى تعليم الأم

جدول رقم(10) يبين توزيع عينة البحث من حيث مستوى تعليم الأم.

مستوى تعليم الأب	ك	%
أمي	00	00
ابتدائي/ إعدادي	3	%4
ثانوي/ متوسط	31	%36
جامعي	51	%60
ما فوق الجامعة	0	%0
المجموع	85	%100

من خلال جدول رقم (10) الذي يبين توزيع الأفراد حسب مستوى تعليم أمهاتهم، نجد أن ما نسبته 60% من عينة البحث كانت مستوى تعليم أمهاتهم جامعي أو دبلوم عالي, وأن ما نسبته 36 % هم من مستوى تعليم الأم متوسط ، أو ممن يحملون الشهادة الثانوية.

11- هل الفرد موقوف أم محكوم نيابياً:

جدول رقم (11) يبين توزيع عينة البحث من حيث هل الفرد موقوف أم محكوم

الحكم	ك	%
موقوف	32	%38
محكوم بمدة	53	%62
المجموع	85	% 100

من خلال بيانات الجدول رقم [11] لاحظنا أن نسبة عدد الموقوفين على ذمة التحقيق يعتبر مرتفع نسبياً مقارنة بعدد العينة المأخوذة، إذ أن ما نسبته 38% من عينة البحث هم من الموقوفون على ذمة التحقيق، وأن ما نسبته 62% هم من لديهم أحكام مختلفة كلاً حسب قضيته.

12-نوع الجريمة أو القضية للمبحوث:

جدول رقم [12] يوضح توزيع عينة البحث من حيث نوع الجريمة

نوع الجريمة	ك	%
مشاجرة	10	%13
قتل	8	%9
سرقة	18	%22
شرب/ مخدرات	12	%14

الاتجار بالهجرة غير الشرعية	16	%19
سطو مسلح	5	%6
حيازة السلاح بدون ترخيص	4	%5
الزنا أو المُواقعة	4	%5
اختلاس المال العام	8	%9
المجموع	85	%100

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم [12] نجد بأن نسبة الجريمة في كل نوع من أنواعها، تعتبر نسب غاية في الخطورة داخل مجتمعاتنا، هذا بالنظر إلى أن نسبة العينة التي سحبت من مؤسسات الإصلاح والتأهيل بالمناطق المذكورة سابقاً، والتي تعتبر قليلة وقليلة جداً، فنسبة 22% سرقة، و8% قتل،14% بين شرب ومخدرات والاتجار بها، و13% مشاجرة، كلها قد تعكس واقع الحال بمجتمعنا والظروف التي يمر بها.

13- نسبة العود للجريمة ودخول مؤسسة الإصلاح والتأهيل:

جدول رقم (13) يبين توزيع عينة البحث من حيث العود للمؤسسة أو الجريمة

هل سبق لك دخول المؤسسة	ك	%
نعم	8	%9
لا	77	%91
المجموع	85	% 100

من خلال بيانات الجدول رقم [13] تعتبر مسألة العود للجريمة، قليلة جداً، إذ بلغت نسبة من سبق لهم دخول السجون 9% من عينة البحث، وهذا مؤشر لدور مؤسسات الإصلاح والتأهيل في عملية التقليل من نسبة العود إلى الجريمة، ومحاولة خلق حلول توعوية دينية وثقافية للمقيد بالمؤسسة، وأن 91% من عينة البحث هم جدد بالنسبة للمؤسسة الموجود فيها.

14- أسباب انقياد المبحوث نحو ارتكاب السلوك الإنحرافي أو الإجرامي:

جدول رقم (13) يبين توزيع عينة البحث من حيث أسباب انقياد المبحوث نحو ارتكاب السلوك الإجرامي

ت	الاستبيان	بشكل كبير	بشكل محدود	لا أبـــــــــــ ـــداً

		ك	%	ك	%	ك	%
1-	كان ارتكابي للسلوك الإجرامي بسبب إهمـــــــال أسرتي لي.	9	%11	29	%34	47	%55
2-	المحيط الأسري غير ملائم للعيش، وسبب رئيسي لوجودي بالمؤسسة.	12	%14	26	%31	47	%55
3-	هل كان للأسرة دور في اختيار أصدقائك .	7	%8	40	%47	38	%45
4-	هل تشعر بأن لك مكانة بين أصدقائك.	48	%56	30	%35	7	%8
5-	هل تفضل البقاء في البيت مع أسرتك على مع الأصدقاء.	29	%34	35	%41	21	%25
6-	هل تقضي معظم أوقاتك مع زملائك أو أصدقائك.	41	%48	24	%28	20	%24
7-	هل تعتقد بأن لأصدقائك دور كبير في وجودك هنا.	52	%61	22	%26	11	%13
8-	هل تم تحفيزك من قبل أصدقائك على ارتكابك للسلوك الإجرامي.	39	%46	27	%32	19	%22
9-	هل تعاون أحد من أصدقائك معك على ارتكابك للسلوك الإجرامي.	56	%66	18	%21	11	%13
10-	من أسباب توجهي لارتكاب السلوك الإجرامي هو محاولة الرفع من مكانتي المادية وتحسين وضعي المادي والاجتماعي	26	%31	43	%50	16	%19
11-	هل ساهم أصدائك بوجودك هنا (بالمؤسسة) وارتكابك السلوك الإجرامي.	51	%60	19	%22	15	%18
12-	هل كنت تتعرض للضغط من قبل أصدقائك للقيام بأفعال مخالفة للقانون.	20	%23	27	%32	38	%45
13-	هل لك أصدقاء كانت لديهم سوابق إجرامية.	10	%12	31	%36	44	%52
14-	هل أنت نادم على اختيارك لرفقائك السابقين، خاصة أولائك من ساهموا في وجودك هنا.	61	%72	17	%20	7	%8

من خلال الجدول السابق نستطيع أن نبني النتائج العامة للبحث والتي يمكن أن نلخص منها الآتي:

1-أكدت نتائج البحث بأن نسبة الجريمة في كل نوع من أنواعها، تعتبر نسب عالية، وغاية في الخطورة داخل مجتمعاتنا، هذا بالنظر إلى أن نسبة العينة التي سحبت من مؤسسات الإصلاح والتأهيل بالمناطق المذكورة سابقاً، والتي تعتبر قليلة وقليلة جداً، فنسبة 22% سرقة، و8% قتل،14% بين شرب ومخدرات والاتجار بها، و13% مشاجرة، كلها قد تعكس واقع الحال بمجتمعنا والظروف التي يمر بها.

1-عكست نتائج البحث الدور الذي لعبته جماعة الأصدقاء في التأثير بين أفرادها، ففي الفقرة رقم [7] من الجدول رقم [14] أكدت نتائج البحث بأن عدد كبير من عينة البحث أكدوا وبشكل كبير لدور الأصدقاء في وجودهم بمؤسسات الإصلاح والتأهيل، وبنسبة بلغت 61% من عينة البحث، وبتكرار السؤال في الفقرة رقم [11] لبيان مصداقية المبحوثين داخل المؤسسة أكد 60% من عينة البحث على دور أصدقائهم في وجودهم بالمؤسسة.

2-أوضحت نتائج البحث كذلك أن نسبة 35% من أفراد العينة يقعوا في الفئة العمرية من 20 – 29 سنة، وأن 62% منهم من العزاب؛ وهو ما يدل على أن معظم أفراد العينة هم من الشباب، فهم من أكثر الفئات اندفاعاً، وتمثل مرحلة المراهقة وتكوين الذات؛ وأن ما نسبته 14% من أفراد العينة يقعوا في الفئة العمرية لأقل من 20 سنة، وقد يعزى ذلك إلى عجز مؤسسات التنشئة الاجتماعية في احتواء أبنائها ومراقبتهم، ما جعلهم يسلكون الطريق الخطأ، وأن 22% من عينة البحث هم من الفئة العمرية من 30-39 سنة، وقد يعزى ارتكابهم للسلوك الإجرامي نتيجة لظروفهم المادية، ومحاولة تحسين وضعهم المادي والاجتماعي بنسبة بلغت 50% من عينة البحث، حسب بيانات الجدول رقم [14].

3-أوضحت نتائج البحث بأن نسبة الجريمة متزايدة ومتزايدة جداً، ومتنوعة، هذا التنوع والتزايد غاية في الخطورة داخل مجتمعاتنا، وذلك بالنظر إلى نسبة العينة التي سحبت من مؤسسات الإصلاح والتأهيل بالمناطق المذكورة سابقاً، والتي تعتبر قليلة وقليلة جداً، فنسبة 22% سرقة، و19% يمتهنون في عمليات الهجرة غير الشرعية، والاتجار بروح البشر؛ وأن 8% قتل، و14% بين شرب ومخدرات والاتجار بها، و13% مشاجرة، و9% اختلاس المال العام، كلها قد تعكس واقع الحال بمجتمعنا والظروف التي يمر بها.

4-كان لغياب مؤسسات التنشئة الاجتماعية بشكل أو بآخر سبب من أسباب انقياد الفرد إلى ارتكاب السلوك الإجرامي بشكل مقصود أو غير مقصود، فنسبة 11%[بشكل كبير]، و34%

بشكل محدود من عينة البحث هم من يرون بأن ارتكابهم للسلوك الإجرامي سبب غياب الأسرة وإهمالها لتتبع أبنائها بشكل أو بآخر، و14% من العينة أكدوا بأن المحيط الأسري غير ملائم للعيش، ما جعلهم يقضون فترات فراغهم مع الزملاء والأصدقاء، ما قد يدفعهم إلى ارتكاب السلوك الإجرامي، إذ أن 23% [بشكل كبير]، و32% بشكل محدود يتعرضون للضغط من قبل أصدقائهم للقيام بأفعال مخالفة للقانون.

توصيات البحث: -

1-العمل على تكوين الفرد تكويناً دينياً، وفكرياً، وعلمياً من قبل مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة (الأسرة- المدرسة- المسجد- النوادي الرياضية والثقافية) واحتوائه والتعامل معه ومراقبته والاهتمام به في ظل الوضع الراهن.

2-أنه كلما كان الآباء على صلة وطيدة وقوية بأبنائهم كلما كان تأثير رفقائهم قليلاً، خاصة إذا ما تم مناقشة الآراء والأفكار مع الأبناء لمعرفة سلوكهم.

3-أهمية الاستماع إلى الأبناء تساعد في نمو شخصية الابن وتطور معرفته بالمجتمع.

4-أن يتم إنشاء شعبة داخل مؤسسات الإصلاح والتأهيل، وذلك لعزل العائدين ممن ارتكبوا الجرائم عن غيرهم، وفتح ملف لكل واحد منهم، وعرضهم على أخصائيين اجتماعيين ونفسيين ومصلحين ومربين لتشخيص حالة كل متهم، ومحاولة إصلاحهم وتقويمهم ومن يلحظ منه أنه سوف سيستمر بالجريمة فيعزل عن المجتمع بالتغريب أو السجن المؤبد ليكفي شره عن الناس.

5-أن يتم تقسيم السجون على حسب الفئات (نوع الجريمة ومدى خطورتها) وذلك لمنع تأثير بعض السجناء على غيرهم ويعينوهم على المزيد من ارتكاب الجرائم.

6-كل من عاد إلى الجريمة مرة أخرى لا بد أن تشدد العقوبة بحقه وأن يتم وضع حد لتعدد سوابقه سواء بالردع أو الإصلاح.

7-على مراكز أو مؤسسات الإصلاح والتأهيل ضرورة القيام بالبحوث الشهرية والسنوية للنزلاء، والاستعانة بقوى متدربة من الباحثين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين من الداخل والخارج بغية التقليل من مستوى الجريمة ومحاولة القضاء عليها.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث حاولنا أن نقدم من خلال الجانب النظري والميداني علاقة جماعة الأصدقاء بارتكاب السلوك الإجرامي بين الشباب بمجتمعنا، إذ تلعب هذه الأخيرة دورا حاسماً في تشكيل شخصية الفرد وتأثيرها على سلوكه وتوجهاته .كما أن تفاعل الفرد مع

جماعته يسهم في تطوير مجموعة من المهارات الاجتماعية والعاطفية والتواصلية، إلا أنه يجب الإشارة إلى أن هذه الجماعات يمكن أن تؤدي أيضاً إلى انحرافه، وجنوحه إذا لم يتم التوجيه السليم والرقابة المناسبة له من قبل أسرته خاصةً، حيث يمكن أن تتحول هذه الجماعات إلى وسيلة ضغط تشكل تهديداً على الفرد إذا لم يكن على نهجها، وقد يتعرض لتأثيرات سلبية مثل التنمر والمضايقات والضغط لإتباع سلوكيات غير ملائمة أو خاطئة، ما يؤدي إلى جنوحه وانحرافه عن السلوك الصحيح وعن القيم الأخلاقية والاجتماعية لأسرته ومجتمعه، لذا فإن دور الوالدين والمربين، وخاصة مؤسسات الإصلاح والتأهيل حاسم في عمليات التقويم وإعادة التأهيل وضمان سلوك صحي وسليم ومستقيم.

المراجع:

1-عبد اللطيف عبد القوي مصلح، ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط. الأسري، دار الكتاب الحديث، القاهرة ،2010م، ص5 .

2-نجيب محمود حسني، مبادئ القانون الجنائي، الفرابي، ط1980، ص22.

3-زينب قماص، البناء الأسري وجنوح الأحداث، دراسة ميدانية بمركز رعاية الأحداث بمدينة (قسنطينة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهدي – أم البواقي)، 2117 م.

4-عبدالله رشدان،علم الاجتماع والتربية، ط1، الإصدار الثاني، درا الشروق، 2005،عمان.

5-محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1992.م.

6-محمود فتحي عكاشة، المدخل إلي علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث،1999م.

7-المصطفى حدية، التنشئة الاجتماعية بالوسط الحضري بالمغرب، ترجمة محمد بن الشيخ، مطبعة الرباط، المغرب .2006م.

8-عبد الله محمد عبد الرحمن؛ علم اجتماع – النشأة والتطور- الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، 1999م.

9-الصديقي، سلوى، الأسرة والسكان من منظور ديني واجتماعي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2012م.

10-معين خليل عمر، علم اجتماع الأسرة فلسطين- دار النشر- الطبعة الأوللي،2000م.

11-معين خليل عمر وآخرون- المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، الشروق، الطبعة العربية الثانية: الإصدار الأول, 2000م.

12-كمال الطيب، محمد وارد، جماعة الرفاق وعلاقتها بجنوح الأحداث، رسالة ماجستير – الجزائر- 2023م.
13- محمد الشناوي، آخرين، التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان :دار الصفاء للنشر والتوزيع2001 م.
14-عبد اللطيف عبد القوي مصلح، ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط. الأسري، دار الكتاب الحديث، القاهرة ،2010م.
15-شريف، زريطة، " تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الأسرية للأبناء ."رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة 2008 / 2007 م.
16-نجيب محمود حسين، مبادئ القانون الجنائي، الفرابي، القاهرة ، الجزء 2، 1980م.
17-عبد الواحد علمي، شرج القانون الجنائي المغربي، مطبعة النجاح، الجديدة – المغرب، ط3، 2009.م.
20-محمد مسعود الجديدي، المدخل لمبادئ علم الإجرام، الطبعة الأولى، 2016-2017م.
21-عبد الواحد علمي، المبادئ العامة للقانون الجنائي المغربي، الجزء الثاني، 1995م.
22-محمد رمضان بارة، مبادئ علم الإجرام، مكتبة الوحدة، الطبعة الثانية، 2003.م، ص61.
23-محمد عبدالله الماىز ، اتجاهات الأحداث في المؤسسات الإصلاحىة نحو العاملىن بها، رسالة ماجستىر غىر منشورة، جامعة ناىف العربىة للعلوم الأمنىة، الرىاض. 2003م.
24-فؤاد عبدالكرىم البديوي، التفكك الأسري وعلاقته بارتكاب جرائم المخدرات :دراسة وصفىة لنزلاء سجون منطقة الجوف، رسالة 897.
25-مصطفى عبد المجيد كارة، مقدمة في الانحراف الاجتماعي، بيروت، معهد الإنماء العربي، 1985م.
26-مصطفى عمر البتر. أسس البحث الاجتماعي. منشورات معهد الاتحاد العربي للدراسات الاجتماعية طرابلس 1989ص59.